

30 - شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

للله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين وبعد. قال المؤلف رحمة الله روى طالب ابن شهاب قال جاء 00:00:00 يهودي الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين اية -

في كتابكم تقرأونها لو علينا عشر جنود نزلت معلم اليوم الذي نزلت فيه ليتخذنا ذلك اليوم عيذا قال اي اية؟ قال اليوم اكملت لكم 00:00:20 دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فقال -

الى اعلم اليوم الذي نزلت فيه فقال اني لاعلم اليوم الذي نزلت والمكان نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بعرفة 00:00:40 عشيرة جمعة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على امام المرسلين -

نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فان المصنف غير بعض. كما مر معنا في الدرس الماضي ذكر مصدر الاستدلال عند 00:01:00 اهل سنة والجماعة وبين انهم يعتمدون في دينهم وايمانهم خدهم واسمائهم وصفاتهم -

وامور الايمان الاخرى على ما نطق به الكتاب وصحت به السنة. سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وأشار الى ان النبي عليه الصلاة 00:01:30 والسلام اكمل الله به الدين واتم به النعمة واقام به -

وسمع به الكافرين. وانه لم يدع لقائد مقالة ولا لمتكلم مجال. لما ذكر ذلك ذكرت دليلاً عليها الدليل على ان العمدة في الدين انما تكون 00:01:50 على الكتاب والسنة وعلى ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فاورد قول الله -

تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم. واتتمت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام مدينة فهذه الاية دلت على ان دين الله كامل الذي 00:02:20 جاء بها الرسول عليه الصلاة والسلام. وان الرسول صلى الله عليه وسلم بينه غاية البيان -

واوضحه غاية الايضاح. ولم يبق شيء من الدين لم يبين الاصول ولا في الفروع. فهو صلوات الله وسلامه عليه لم يتم الا وقد انزل 00:02:50 الله قوله اليوم اكملت لكم دينكم. الى اخر الاية. وهذه الاية نزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه في -

الوداع وبعدها لم ينزل حلال ولا حرام. الدين كامل وتم فالاية تدل على ان دين الله عز وجل بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وانه 00:03:20 كامل في الاصول والفروع ليس هناك جانب من الدين لم يبين. ليس هناك جانب من الدين لم يبين. لا في الاصول ولا في - الفراولة. ولهذا لا مجال للاحادات او الاقتراء. او التصورات او الانسان العقائد من اه من خلال افكار الناس وارائهم. ولا مجال لاحادات 00:03:50 العبادات. وانواع التقربات الى الله عز وجل. لا مجال الى شيء من ذلك -

لم يبق للناس الا الاعتصام بحبل الله والتمسك بسنة نبي الله صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء في الكتاب والسنة هذا الذي امام 00:04:20 الناس اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي. اكملت لكم دينكم. وقوله دينكم -

للأصول والفروع. الدين الدين كله اكمل. وبين في الاصول وبين فيه ما يتعلق بالاعتقاد والايام غاية البيان وبين فيه ما يتعلق بالاعمال 00:04:50 والتقربات الى الله عز وجل غاية البيان وبين فيما يتعلق بالآداب والأخلاق -

كلها بينت في الكتاب والسنة. ولهذا من اتي بعقيدة ليست في القرآن والسنة او عبادة ليست في الكتاب والسنة. فهو في حقيقة الامر 00:05:20 كالمستدرك كالمستدرك على الشارع. كالمستدرك على الرسول عليه الصلاة والسلام -

بل ان فعله هذا يتضمن اتهاماً للنبي صلى الله عليه وسلم انه ترك جوانب من الدين دون جوانب من دين الله تبارك وتعالى دون ان

يبينها. ولما جل هذا قال مالك بن انس رحمة الله كلامته العظيمة واستشهد لها بهذه الآية الكريمة قال من - 00:05:50

قال في الدين بدعة حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة. فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة. لأن الله يقول هكذا يقول مالك. لأن الله يقول اليوم - 00:06:20

اكملا لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فما لم يكن دينا زمان محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فليس اليوم دينا. ولن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها انتهى كلامه رحمة الله. وقد ذكره الشاطبي في كتاب الاعتصام - 00:06:40

ما لم يكن دين زمان محمد صلى الله عليه وسلم فليس اليوم دين. ولن يكون دينا الى ان تقوم الساعة دين الله عز وجل بينه النبي صلوات الله وسلامه عليه بينه غاية البيان ووضحة غاية الاباضح ولم يمتن حتى - 00:07:10

الله به الدين واكملا به النعمة. واذا كان كذلك فليس امام الانسان الا ان يقبل على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. يأخذ عنهما دينه ويتلقى منها ايمانا. ويعبد من خالاهما ربه تبارك وتعالى. فمن لم يفعل - 00:07:30

ذلك فهو متقدم بين يدي الله ورسوله. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وعبارات السلف في معنى هذه الآية كما يقول ابن القيم تدور - 00:08:00

الاعتقاد ولا تفعلوا حتى يأمر هذا يتعلق بالعبادة والعمل. فمن لم يكن قول الرواية وایمانه واعتقاده عن الكتاب والسنة فهو متقدم بين يدي الله ورسوله. ومن لم يكن عمله وعبادته التي يتقرب بها الى الله - 00:08:18

عز وجل مؤسسة على ما جاء في الكتاب والسنة فهو متقدم بين يدي الله ورسوله. والله يقول يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله. فهذه الآية التي اورد المصنف هنا اليوم اكملت - 00:08:38

لكم دينكم لها شأن عظيم في نفوس المؤمنين. ولها مكانة عالية في قلوبهم وهي تعد نعمة من الله عز وجل عليك. فيها بيان ان دين الله الذي انزله عليه بواسطة رسولنا عليه الصلاة والسلام دين كامل. دين كامل لا نقص فيه باي وجه. لكن عبادات - 00:08:58

ولا في العقائد ولا في المعاملات والاداب. فان جئت الى العقائد التي جاءت في الكتاب والسنة فهي اصح العقائد. واقومها واسلمها. وان جئت الى العبادات التي بينت في الكتاب والسنة فهي اكمل العبادات واتمها. وان جئت الى الاخلاق التي بينت في الكتاب والسنة فهي اذكى - 00:09:28

الاخلاق واطيبيها. فدين كامل. دين كامل. فالمسلم امام دينه الكامل. ما الذي عليه اين تذهب عقول المبتعدة؟ اين تذهب افهامهم؟ الدين الكامل ما الذي على صاحبه؟ دين وصفه الله عز وجل بانه دين كامل. فاين تذهب عقول المبتعدة عن مثل هذه الآية الكريمة؟

اليوم اتممت لكم - 00:09:58

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فدين هذا شأنه لم يبق على اهله الا ان يقبلوا عليه ويتعلمون ويفهمون ويقوموا به على النمام والكمال. بينما حال المبتعد انه مفرط في جوانب كثيرة من الدين وواجبات الدين التي دل عليها الكتاب والسنة ثم تجده - 00:10:28

متشبثا ببعدا ما يكون هو اخترعها او اخترعها له بعض شيوخه. ويعظم بدعه ويعظم بدعه اكثرا من تعظيمه للاوامر الصريحة الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة فهذه الآية لها شأن. لها شأن في قلوب المسلمين. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم - 00:10:58

نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. ولهذا المصنف رحمة الله لم يكتفي بابراز الآية فقط. وانما اورد معها ما يبين عظم شأنها وجلالة قدرها. الآية هي المقصود الآية هي المقصودة لكنه لم يكتفي بابراز الآية وحدها وحدها وانما ذكر - 00:11:28

ما يبين مكانتها وعظم شأنها في قلوب اهل الایمان. فهي لها مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في قلوب اهل الایمان. اورد حديث طارق بن شهاب. الذي اتفق البخاري ومسلم على تخریجه في صحيحهما. قال جاء يبودي. الى عمر - 00:11:58

جاء يهودي الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين آية في كتابكم يقرأونها لو علينا عشرة اليهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا - 00:12:28

ذلك اليوم عيدها لاتخذنا ذلك اليوم عيدها. هذا اليهودي ادرك قيمة هذه الاية. ادرك قيمة هذه الاية ومكانة هذه الاية. وادرك ان شأنها عظيم ومكانتها عالية اليوم اكملت لكم دينكم. الله جل وعلا يقول لعباده اتباع رسوله عليه الصلاة والسلام. يقول لهم اليوم -

00:12:48

امنت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فشأنها عظيم ادرك اليهود ذلك. فاتى عمر رضي الله طبعا وقال له اه اه وقال له اية تقرأونها في كتابكم لو علينا عشر اليهود - 00:13:18

نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدها. يعني لعظمنا اليوم الذي نزل فيه. ولكن لل يوم الذي نزل فيه عندها شأن من اجل هذه الاية من اجل هذه الاية ولاجل المكانة في هذه الاية وعظم شأنها - 00:13:38

فقال عمر اي اية؟ قال اليهودي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. فماذا قال عمر؟ ذكر كلاما رضي الله عنه مفاده ان هذه الاية لها مكانتها في نفوس المؤمنين ولها قدرها ولها - 00:13:58

فمنزلتها ويعرفون لها شعرها. فقال رضي الله عنه اني لاعلم اليوم الذي نزلت في بعض النسخ فيه. والمكان. اعلم اليوم الذي نزلت والمكان اي الذي نزلت فيه في علم اليوم يعني الوقت الذي نزلت فيه هذه الاية على النبي عليه الصلاة والسلام - 00:14:28

يعلم المكان الذي نزلت فيه هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بين ذلك قال نزلت على رسول صلى الله عليه وسلم ونحن بعرفة عشية الجمعة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة. في ذلك اليوم العظيم الذي - 00:14:58 هو سيد ايام السنة. الذي هو سيد ايام السنة. وافضل ايام السنة على خلاف بين اهل العلم في ايهما افضل يوم العيد او يوم النحر يوم عرفة او يوم النحر الذي بعده - 00:15:28

التقوى انه يوم عرفة. قد جاء في في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلته انا والنبيون من قبلي لا الله الا الله. يقول شيخ الاسلام رحمه الله كلاما معناه - 00:15:48

كان صلى الله عليه وسلم يكثر في سيد الايام من سيد الاذكار. لأن سيد الاذكار لا الله الا الله هي افضل الاذكار على الاطلاق فالنبي عليه الصلاة والسلام اختار او اكثرا والانبياء من قبله اكثرا من سيد الاذكار في سيد الايام - 00:16:08

الذى هو يوم عرفة. فنزلت في يوم عظيم. اعظم ايام السنة. وفي الوقت نفسه افضل الاسبوع يوم الجمعة. وفي موافقة يوم عرفة يوم الجمعة مزيد فضل لاجتماع فضلين في الوقت فضل يوم عرفة وفضل يوم الجمعة - 00:16:28
لا سيما عشية يوم الجمعة وعشية يوم عرفة فكل منهما جاء فيه نصوص خاصة. اما حديث انها تعدل سبعين هذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اجتماع يوم عرفة ويوم - 00:16:58

الجمعة في وقت في يوم واحد هذا لا شك انه يدل على مزيد فضل. وابن القيم رحمه الله ذكر جملة من الفضائل في حال الاجتماع اليومين في كتابه زاد المعاد. فيقول انا نعرف متى نزل - 00:17:18

نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في عرفة عشية عرفة و جاء في في بعض الروايات انه قال انه يوم عيد وهذا يوم عيد الذي هو يوم الجمعة يوم عيد في الاسبوع - 00:17:38

والشاهد من هذا الكلام ان لهذه الاية مكانتها في قلوب اهل الایمان وينبغي لكل مسلم ان يقدر لهذه الاية قدرها كما يقدر للقرآن الكريم قدرها. وان يرعى بهذه الاية - 00:17:58

حق رعايته ولهذا المبتدة المخترعون بعقائد او عبادات ما ابعدهم عن فهم هذه الاية ما ابعدهم عن فهدي هذه الاية الكريمة. اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:18:18

الواجب على المسلم ان يقرأ هذه الاية ويحمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة ثم يقبل على دين الله الموجود في كتابهنبيه صلى الله عليه وسلم. نعم. فامنوا بما قال الله سبحانه في كتابه وصح عنا - 00:18:38

واغروه كما ورد من غير تعدد لكيفية او اعتقاد شبهة او ابنتية او تكبير يبكي الى التعظيم السنة المحمدية والطريقة الارضية ولم يتعدوها الى البدعة المبدية الرديئة فحاوسوا بذلك الرتبة السنية - 00:18:58

ومنزلة العبيدة لما ذكر المصنف رحمة الله هذه الآية الكريمة بنى عليها رحمة الله في التعامل مع النصوص نصوص الكتاب والسنّة.
ولا سيما في الباب اي الف هذا المصنف لاجله وهو باب اليمان. والاعتقاد. فما طريقتهم؟ على ضوء هذه - [00:19:18](#)
الآية الكريمة في التعامل مع النصوص التي فيها الاخبار. سواء عن عن الله جل وعلا اسمائه وصفاته او الاخبار عن امور اليمان الاخرى
فما هي طريقتهم؟ فقال رحمة الله وبنى ذلك على - [00:19:48](#)

هذه الآية الكريمة فامنوا بما قال الله سبحانه في كتابه فامنوا اي اهل الحق والسنّة والاستقامة على هذه خير الامة محمد ابن عبد الله
صلوات الله وسلامه عليه شأنهم وطريقتهم انهم امنوا بما قال الله سبحانه في كتابه وصح عن نبيه صلى الله عليه - [00:20:08](#)
وسلم. يعني كل ما جاء في الكتاب والسنّة من امور اليمان تلقوه بالقبول والتسليم كما قال الامام الزهري رحمة الله من الله الرسالة
وعلى الرسول البلاغ وعليينا التسليم. فهم قابلوا - [00:20:38](#)

كل ما جاء في كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم قابلوه بالتسليم والقبول واليمان والتصديق وعدم الاعتراف او الانتقاد او
التردد او الشك او نحو ذلك بالتسليم التام الكامل. فامنوا بما قال الله سبحانه في كتابه. وصح - [00:20:58](#)
عن نبيه صلى الله عليه وسلم. وامروها كما ورد. يعني هذه الاخبار وفي مقدمتها الاسماء والصفات اموها كما جاءت. اموها كما
جاءت جاء السميع البصير استوى على العرش يداه مبسوطتان غضب الله عليهم كل هذه النصوص - [00:21:28](#)
طائرها يمروها كما جاءت. اموها كما جاءت. وهذه المقوله مشهورة بين السلف منقوله عن غير واحد منهم يقولون في نصوص
الصفات اموها كما جاءت بلا كيد. وهذه هذه العبارة منقوله عن غير واحد من السلف - [00:21:58](#)
منهم الامام مالك والوازاعي وسفيان الثوري وابن عبيدة وغيرهم. اموها كما جاءت بلا كيد. هكذا يقولون اي نصوص وقولهم انطواها
كما جاءت وقول المصنف هنا وامروها كما ورد كما ورد وامروه كما ورد هو نظير قول السلف ان الروها كما جاءت. يعني هو نظير
قولهم اموها كما جاءت. وهذا - [00:22:18](#)

لتنبه الى امر في غاية الاهمية. الا وهو ان نصوص الصفات جاءت بمعانيه جاءت محملا بمعاني هكذا جاءت. لم تأتي الفاظا جوفاء لا
معنى لها. ولا مدلول فمثلا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى جاء محملا بمعنى ما هو؟ اثبات استواء الله على العرش - [00:22:48](#)

بل يداه مبسوطتان جاء محملا بمعنى وهو اثبات اليدين لله عز وجل ووصفهما بالبساط وكذلك غضب الله عليهم وغيرها من ايات
الصفات ونصوص الصفات جاءت محملا بمعاني لم تأتي الفاظا - [00:23:18](#)
جوفاء لا معنى لها. اذا امرارها كما جاءت لا يكون ولا يستقيم الا باثبات معناها الذي دلت عليه. وبهذا تعلمون فساد قول من يقول من
الخلف. ولا من هم على مسلك التفويض عندما يحتاجون على تفويض المعنى لقول السلف اموها كما جاءت - [00:23:38](#)
فيقولون ان التفويض هو طريقة تفويض المعنى وطريقة السلف بدليل قولهم اموها كما جاءت. ويفهم هؤلاء من قول السلف اموها
كما جاءت ان يقرأوها قراءة مجرد بدون ان ان تفهموا منها اي معنى - [00:24:08](#)
هذا فهم بعيد ومنحرف لمقولة السلف هذه وهي مقوله واضحة اموها كما جاءت يعني قيدوا الامرار بان يكون كما جاءت وهي
جاءت محملا بمعاني ما جاءت الفاظا جوفاء. فلا يستقيم لاحد - [00:24:28](#)

امرارها كما جاءت الا باثبات معناها. فان عطل المعنى او فوض المعنى او لم يؤمن بالمعنى ما امرها كما جاءت وهم يقولون عقبها بلا
شيء يغروها كما جاءت بلا كيد - [00:24:48](#)

وقولهم بلا كيد ايضا فيه دالة على اثباتهم للمعنى ورد على ان يأخذوا من قولهم هذا تفويض المعنى. فقولهم بلا شيء اي بلا تكييف
اي بلا تكييف او بلا علم منا بالكيفية. ومن المعلوم ان الذي لا يثبت المعنى اصلا لا - [00:25:08](#)
يحتاج ان يمحى الكيفية. من لا يثبت معنى لا يحتاج ان ينفي الكيفية. ولهذا لو كان قول السلف لو كان مراد السلف بقولهم اموها كما
جاءت مجرد التلاوة بدون فهم هل يحتاج ان يقولوا بلا كيد - [00:25:38](#)
ما يحتاج يحتاج ان يقال بلا كيد لمن يثبت معنى يعني امرها كما جاءت واثبت المعنى الذي دلت عليه واياك ان تكيف واياك ان

تکیف یعنی وایاک ان تحاول فی معرفة الکیفیة او ان تخوض فی معرفة الکیفیة - [00:25:58](#)

ان الروم كما جاءت بلاتین. اذا قول السلف امروها كما جاءت بلا کیف مبطل لمذهب التقویم من وجهین فیه ابطال لمذهب التفویض من من وجهین. الوجه الاول من خلال قولهم امروها كما جاءت - [00:26:18](#)

عرفنا انها جاءت محملة بالمعانی. فامرارها کمجات انما يكون باثبات معناها. والوجه الثاني فی قوله بلا کیف فقولهم بلا کیف دال على انهم یثبتون المعنی ولو كانوا لا یثبتون المعنی - [00:26:38](#)

نحتاج الى ان یقولوا بلا کیف. لما احتجوا ان یقولوا بلا کیف. قال المصنف رحمة وامروها وامروه كما ورد. یعنی ما جاء فی الكتاب والسنة امروه كما وردوا من غير - [00:26:58](#)

تعرض لکیفیة من غير تعریض لکیفیة. هنا یأتی التفویض عند السلف رحمة الله وهو تفویض علم الحین الى الله سبحانه وتعالی. المعنی لا یفوض. المعنی مروها كما جاءت. اثبتو المعنی - [00:27:18](#)

الذی دلت علیه لکن الکیف لا یجوز لاحد کائنا من کان ان یخوض فیه. او ان یتعرض له او ان یقحم فهمه القاصر فی فی معرفته. فهذا من امح - [00:27:38](#)

المحال وافضل الباطل. ان یحاول الانسان فی عقله القاصر معرفة کیفیة صفة الرب تبارک وتعالی و ما یقطع طمع الانسان فی ادراک کیفیة صفة الرب تبارک وتعالی؟ علمه بعجزه وقصوره - [00:27:58](#)

الادراک کیفیة صفة کثیر من المخلوقات. فعقل یعجز عن ادراک کیفیة صفات المخلوقات او کثیر منها. من باب اولی ان یکون اعجز عن ادراک کیفیة صفة الخالق تبارک وتعالی. جاء فی سیر اعلام النبلاء فی ترجمة احد - [00:28:28](#)

السلف لا اذکرہ الان انه لقی غلاما ابتدی بمحاولة معرفة اه کیفیة صفة واخذ یخوض فی هذا الباب معرفة کیفیة صفة الرب تبارک وتعالی. فقال له یا غلام لنننظر هل تستطیع ان تدرك کیفیة صفة بعض مخلوقات الله تبارک - [00:28:58](#)

تعالی فان استطعت بعد ذلك تحاول ان ان یعرف کیفیة صفة الرفع وتعالی. فان عجزت عن ادراک کیفیة المخلوق فانت عن ادراک کیفیة صفة الخالق اعجز ما رأیک لو اعطيک مثلا من مخلوقات الله؟ لنننظر هل تدرك کیفیته او لا؟ فوافق الغلام - [00:29:28](#)

قال جاء فی القرآن فی وصف الملائكة انهم اولی قال تعالی اولی اجنحة جاعل الملائكة رسا اولی اجنحة مثنی وثلاثة ورباع یزید فی الخلق ما یشاء. وذکر له ان النبي علیه الصلاة والسلام رأی جبریل وقد - [00:29:58](#)

الافق وله ست مئة سنة. قال اخربنی المست مئة جناح. هذه این تكون؟ کیف هي؟ اخذ واطال التفکیر الغلام قال انا اهون عليك الامر. اخربنی عن ملک له ثلاث اجنحة. الجناح الثالث این یکون؟ ولاجنحة - [00:30:18](#)

مثنی وثلاثة ورباع. الجناح الثالث این یکون؟ قال انا عاجز. وانقطع وانقطع الغلام عن ماذا عن البحث فی کیفیة صفة ماذا؟ الرب تبارک وتعالی. هذا مما یفضح الطمع فی ادراک - [00:30:38](#)

کیفیة الله واما یقطع الطمع فی ادراک کیفیة الله قول المسلمين الله اکبر الله اکبر اي من کل كما قال علیه الصلاة والسلام لعلی بن حاتم عندما آدعاه الى الاسلام وقال یا عدی ما یقرک ما - [00:30:58](#)

ما یقرک يعني ما الذي يجعلك تفر عن عن الاسلام ما یقره؟ ایقرک ان یقال لا الله الا الله؟ وهل الله غير الله؟ یا ابی ما ایقرک ان یقال الله اکبر؟ وهل شيء اکبر من الله؟ الله عز وجل اکبر من کل کبیر هذا معنی الله اکبر اکبر - [00:31:18](#)

ومهما یخطر فی بال الانسان ویدور فی خیاله من کبر فی الوصف والجمال والجمال والحسن والحسن والکمال فالله اکبر من ذلك. یعنی مهما تصور الانسان وقدر فی فهمه من تکبیر وتعظیما وکمال لله تبارک وتعالی فالله اکبر. لا یبلغ کونها صفاته الواصفون - [00:31:38](#)

ولا یدرك کیفیة ذاته. مهما قدر الانسان ومهما تصور فالله اکبر واعظم واجل من ان ان تدرك آکماله. وجلاله وجماله وعظمة صفاته هذه العقول. عقول الناس والعقول عاجزة العقول عاجزة عن ادراک کیفیة صفة الرب - [00:32:08](#)

هذا قال من غير تعریض لکیفیة. یجب على الانسان ان یقطع عن نفسه هذا الباب تماما. باب الخوف فی معرفة کیفیة صفة الله تبارک وتعالی. والسلف رحمة الله یعدون الخائن فی - [00:32:38](#)

الإمام مالك رحمه الله. عندما أتاه ذلك الرجل وقال له الرحمن على العرش استوى؟ فغضب مالك رحمه الله حتى علاه -
هذا الباب وهو معرفة كيفية صفة الله. يدعونه من المبتدة عن الأهواء. ويعدون مسلكه مسلكاً محدثاً مبتداً. وسيأتي معنا قصة

00:32:58

وهو حظائر العرب وقال الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة ما اراك الا رجل سوء اخرجوه عنى. فامر باخراجه من مجلسه لأن هذه الطريقة طريقة محدثة وطريقة باطلة - 00:33:28

ويتعرض للكيفية فهذا السائل الذي سأله الإمام مالك تعرض للكيفية تعرض لامر باطل لا يجوز لاحق ان يتعرض او يخوض به. اذا من من الاعتقاد في الصفات ومن اسس التي ينبغي العناية بها في - 00:33:48

صفات عدم التعرض للكيفية. ويمكن ان نقول اه عندما يثبت المسلم لله تبارك وتعالى صفاته الواردة في الكتاب والسنة فان هناك محاذير ينبغي ان يحترم منها من بينها التكليف. من بينها التكليف. ولهذا فالعقائد التي يكتبها اهل السنة يقولون ثبت ما اثبته الله لنفسه - 00:34:08

وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل ولا تحريف ومن غير تكييف ولا تنفيذ. فالتكيف هو من المحترزات او المحاذير التي ينبعى ان يحذر منها المسلم عندما يثبت لله تبارك وتعالى صفات كماله ونوعه - 00:34:38

يحيط به المسلم عندما يثبت لله الصفات. قال او - 00:34:58

شبيه او اعتقاد شبيه او مثلية. في بعض النسخ اعتقاد شبيه او مثلية وفي بعضها شبيه او مثلية. فالمقصود هنا عدم اعتقاد تشبيه او التمثيل عدم اعتقاد التسيبج او التنبية. يعني ان يحترز الانسان من اه الخوض - 00:35:18

الانسان للصفة كيفية في ذهنه يقدر التكييف ان يتصور للصفة ككيفية يقدرها في ذلك. سواء كان هذا على سبيل القياس على صفة المخلوق وهذا هو او على سبيل تقدير امر في الذهن يتوصل اليه في في تصوره وفهمه - 00:36:18

فالتكيف قد يكون تمثيلاً وقد يكون ليس تمثيل ليس تمثيلاً وإنما هو وسيتصور في الذهن هكذا من من

الإيات الصفة لله تبارك وتعالى على وجه يماثل صفة المخلوق. على وجه يماثل صفة المخلوق يعني يقيس صفة الخالق بصفة المخلوق.

وبصر كبصر ويد كيدي والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وعلى هذا كل ممثل كل ممثلاً مكيف يعني كل كل

فكل مثل مكيف وليس كل مكيف ممثلا لأن المكيف في بعض احواله يكون ممثلا وفي بعض احواله لا يكون ممثلا. لأنه لم في بعض احواله لا يكون عنده قياس على مخلوقة معن - 00:37:58

احواله لا يكون عنده قياس على مخلوقة معين - 00:37:58

يقيس عليه صفة الخالق تبارك وتعالى. وذلك اذا قدر لصفة الله صفة هكذا في ذهنه يخترعه ولهذا قال العلماء كل مثل مكيف وليس كما مكيف ممثلا لان المكافف فـ فـ بعض احواله يصف الله تبارك وتعالى بصفة مقدمة في ذهنه - 18:38:00

ويثبت على صحة ما يزعمه ويؤكده في المحتوى. وبهذا يثبت المفهوم بين التكليف والتمثيل. وبهذا يثبت المفهوم بين التكليف والتمثيل. هذان محظوران التكليف لا يتعرض له عند اثبات الصفات والمحظور الثاني التسبيح. لا يتعرض له عند اثبات الصفات والتمثيل.

00:38:48

تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:39:18

ولا يحيطون به علما. فهذه من النصوص الدالة على فقدان التكليف منه. واما بطلان التشبيه فالنصوص في ابطاله كثيرة. منها قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قوله تعالى هل تعلم له سمي؟ والاسفهان هنا انكاره بمعنى النفي اي - 00:39:38 لا سمي له وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون السلف رحهم الله يقولون في الله عز وجل لا يقاس بخلقه. لا يقاس بخلقه. والمراد - 00:40:08

بذلك ابطال التمثيل. لأن التمثيل قياسا للرقب الثمين للرد الكامل العظيم. من مخلوق الناقص الضعيف. او تأويل. وهذا المحظوظ الثالث. من المحاذير التي ينبغي ان يجتنبها من يثبت لله تبارك وتعالى الصفات. او تأويل. والتأويل الذي يحذر - 00:40:28 هنا ويجبنب صرف اللفظ عن ظاهره بغير قرينة تدل عليه. وانما بشبهة نفي التشبيه بشبهة نفي التشبيه تشييه الله تبارك وتعالى بخلقه. ويزعم معطلة الصفات ان ظواهر الكتاب والسنة فيها تشييه لله تبارك وتعالى. ولهذا يخوضون في تأويل هذه النصوص عن - 00:40:58

ظواهرها تنزيها لله تبارك وتعالى بزعمهم. فنزع الله بتعطيل صفاته وبصرفها عن ظواهرها الى معاني ليست مرادها. الى معان ليس مرادا. لله تبارك وتعالى. وليست رسوله صلى الله عليه وسلم. فهذا هو التأويل الباطل. هذا هو التأويل الباطل. اما التأويل - 00:41:28

الذي هو تفسير النص وفهم معناه ومدلوله على ضوء مراد الله تبارك وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا حق ومطلوب من المسلم. ان يفهم معاني كلام الله عز وجل - 00:41:58

وان يفهم مراد الله سبحانه وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم. فهذا مطلوب. هذا النوع من التأويل مطلوب الذي هو التفسير ولهذا التأويل منه ما هو ممدوح ومنه ما هو مذموم. والتأويل الممدوح فهم النص - 00:42:18

وتفسيره على مراد الله تبارك وتعالى وهذا يسميه السلف تأويلا. والنبي صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس قال اللهم علمه التأويل. والطبرى رحمه الله يقول تأويل هذه الآية كذا اي تفسيرها ويقول قال - 00:42:38

اهل التأويل اي اهل التفسير. تأويل الذي هو فهم النص على ضوء مراد الله تبارك وتعالى ومراد لرسوله صلى الله عليه وسلم هذا امر مطلوب. اما التأويل الذي يؤدي الى التعطيل ويفضي الى الانكار - 00:42:58

فهذا باطل صرف النص عن ظاهره بغير قرينة. والمبتدعة عندهم قرينة واحدة اتکووا عليها في تأويل النصوص وصرفها عن ظواهرها وهي دفع التشبيه. زعموا ان نصوص الصفات في الكتاب والسنة دالة على التسليم - 00:43:18

وموهمة للتشبيه. فبنوا على ذلك التأويل. ولهذا قال صاحب الجوهرة وكل نص اوهم التشبيه او اوله او فوض ورم تنزيها. فاوله هذا مبني على توهם في التسبيح ولهذا لاحظوا هنا ان هؤلاء الذين تأولوا النصوص عن ظواهرها وصرفوها عن مرادها سبب ذلك فيهم هو انهم ماذا - 00:43:38

مشبهة يعني تلوثوا بالتسبيح شبهوا اولا يعني ولد هذا التسبيح تعقلا والبدع يولد بعضها بعضا تتواتد البدع فهؤلاء سببوا اول يعني وقع في نفوسهم بالتشديد فاراد ان ينزع الله عز وجل عن هذا الذي وقع في نفوسهم اولوا النص وصرفوه عن عن مراده وعطلوا الرب تبارك وتعالى عن صفتة - 00:44:08

كماله. فكل تأويلات كل تأويلات المبتدعة لنصوص الصفات منبلية على توهם التشبيه. وهنا يقربني كلمة جميلة لا يلي حيان التوحيد. هذا قيل وتكلم. قال في في وصف بعض الناس الذين ينتقد طريقتهم. كما اورد ذلك الذهبي رحمه الله في ترجمته في سير - 00:44:38

النباء قال عن اقوام يذمهم اناس مضوا تحت التوهם يظنون ان الحق معهم ولكن الحق وراءه. فماشين او سائرین تحت توهם يتوهمون شيئا فيبينون عليه اشياء يظنون ان الحق معهم ولكن الحق وراءهم. هكذا يقول ابو حيان. قال الذهبي عقب هذه الكلمة قلت وانت حامل لوانها. وانت - 00:45:08

حامل لوانهم يعني هؤلاء الذين مضوا تحت التوهם يظنون ان الحق معهم ولكن الحق وراءهم يقول انت حامل لوانهم لانه متكلم

وفيلسوف الرجل من كبار الفلسفه والمتكلمين فهو لاء ماضون تحت توهق توهق التشبيه - 00:45:38

يعني يظن في النص انه مو مهم للتشبيه ولهذا لاحظ وكل نص او همه التشبيه فالنص يوهم التشبيه عند المريض الذي فيه لوثة اما صاحب السنة فلا يوهم كلام الله عنده تشبيها - 00:45:58

وحاسب ان يوهم كلام الله تشبيهه ولا يوهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبيهها. اكان الصحابة رضي الله عنهم لما يسمعون ايات الصفات واحاديث الصفات يدور في خواطرهم الصفات التي يرونها في المخلوقين؟ فكان يدور في خواطرهم - 00:46:18
هذا او انهم يفهمون ان هذا وصف يليق بالرب العظيم سبحانه وتعالى يليق بجلاله وكماله هذا الذي يدور في فهم هذا هو من كان على طريقته. بينما هؤلاء يقولون نحن لا نعقل في هذه الصفات الا ما نراه في الشاهد - 00:46:38

يعني ما ثمة الا المتابعة ما ثمة الا المشابهة. اما معنى يليق بالله ما يمكن. فيريدون فرار من هذا التسبيح الذي تلوثوا به فصاروا الى التأويل والتعطيل. ظلمات بعضها فهذا قول قوله او تأويل يعني او اعتقاد تأويل يعني يجب على المسلم ان يحذر من التأويل - 00:46:58

لاحظ القيد الذي ذكره قال تأويل يؤدي الى التعطيل. تأويل يؤدي الى التعطيل. اما تأويل النص الذي فهمه تأويل النص الذي هو فهمه على مراد الله تبارك وتعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هو بمعنى التفسير فهذا لا شك - 00:47:28
فيها من هو مخلوق ويندب اليه. او تأويل يؤدي الى التعظيم. وقوله يؤدي الى التعظيم هذا فيه المحظور الرابع اشارة الى المحظور الرابع الذي ينبغي ان يجتنبه المسلم عندما يثبت لله الصفات وهو التعطيل - 00:47:48

والتعطيل النفي وعدم الايات. ومنه قوله تعالى وبئر معطلة اي متروكة ومهجورة. فتعطيل الصفات نفيها. وعدم اثباتها لله تبارك وتعالى و المؤول الذي هو اه في الحقيقة محرض للنص معقد - 00:48:08

المؤول الذي هو محرك النص معقم. معطل لصفة الله تبارك وتعالى لانه لا يستقيم التحرير الا عن تعطيل صفة الثابتة بالنص. ولهذا يقول العلماء كل محرف معطر. كل محرف معطر من يحرف - 00:48:38

الصفة مثلا الذي يقول رحمة الله اراده الانعام. هذا محرر. وفي الوقت نفسه حقا لانه عطل صفة الرحمة بالله تبارك وتعالى ولم يثبتها الله. قوله تعالى غضب الله عليهم عندما يقول المحرف - 00:48:58

اراد ان ينتقم منهم اراده الانتقام. هو محرر وفي الوقت نفسه معطل. فكل محرف معطر وليس كل معطل محرفا. لماذا؟ لان المعطل قد يكتفي بالتعطيل دون يخوض في ذكر معنى اخر للنص وانما يكتفي بالتعظيم. الرحمن العرش استوى يقول لا ما استوى ويفق - 00:49:18

بل يداه مبوسطتان يقول ليس له يدين. فهذا تعطيل. هذا تعطيل وليس فيه تحرير للنص يعني اعطاء النص معنى لفظ اخر لان التحرير آآ مأخذ من الميل والانحراف. وهو اعطاء - 00:49:48

آآ النص معنى لفظ الامر فهذا ما حصل في المعطل وانما اكتفى بعدم الايات. ولهذا يقول العلماء كل آآ كل معطل فكل محرف معطل وليس كل معطل محركا آآ لاحظ هذا التلخيص الجميل الذي بدأ به في المصنف رحمة الله بمنهج اهل السنة - 00:50:08
الجماعة في الصفات منهجم ماذا؟ الايات امرؤها كما جاءت هذا الايات. مع الاحتراز من المحاذير الاربعة التي ذكرها التكليف والتمثيل والتحريف الذي هو التأويل والتعطيل. بهذه طريقة اهل السنة يثبتون ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من صفات الكمال من غير تحرير - 00:50:38

تعطيل ومن غير تكليف ومن غير تمثيل ولو قارنت بين هذا وبين ما ذكره شيخ الاسلام في العقيدة الواسطية وما يذكره ائمه السلف في كتب العقيدة تجده كله على نسق واحد لانه كله مأخذ من مشكاة واحدة. فالطريقة واحدة - 00:51:08

آآ قال وسعتهم السنة المحمدية وسعتهم اي كفتهم السنة وسعتهم السنة المحمدية يعني وجدوا فيها الكفاية والغنية والشفاء. لم يحتاجوا الى غيرها واحد السلف كان مرة في مناظرة مع احد من المتكلمين في شيء يتعلق - 00:51:28
الصفات فقال له هذا الذي تقوله هل علمه النبي صلى الله عليه وسلم وهل علمه الصحابة؟ ابو بكر وعثمان وعلي؟ ام شيئا علمته

انت لم يعلمه هؤلاء وادرر لك انت فعلمته. ان قال علمه النبي عليه الصلاة - 00:51:58

السلام وعلمه الصحابة يطالب بالبيان اين ما يدل على ذلك في الاحاديث وainما يدل على ذلك في كلام الصحابة وان قال لم يعلمه. يكون ادعى لنفسه شيئا ادخر له لم يعلمه النبي عليه الصلاة والسلام ولم يعلمه الصحابة. ففي اثناء المنازرة قال له شيء - 00:52:28 اه اه قال له اه امر يعني اه لاما اه يأتي به النبي عليه الصلاة او او قال له شيء هذا لا يسعك ما وسع النبي؟ نعم. قال له الا يسعك ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وما وسع اصحابه؟ فالصحابة - 00:52:58

رضي الله عنهم وسعهم القرآن وسعتهم السنة. ووجدوا فيها الكفاية والغنية. وفي بعض ايضا عبارات السلف في هذا المعنى لا وسع الله عليه من لم يسعه ما وسع ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما يدل على هذا المعنى في القرآن قوله - 00:53:18

الله تبارك وتعالى اولم يكفهم ان ازلنا عليك الكتاب يتلى عليك. فالقرآن فيه كفاية وفيه غنية في كفاية وفيه غنية. فوسعتهم السنة المحمدية سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وسعته - 00:53:38

كفتها ووجدوا فيها الشفاء ووجدوا فيها الغنية فلم يتتجاوزوها. هذا معنى قوله وسعتهم السنة المحمدية. والطريق المرضية الطريقة المرضية التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمرضية اي التي رضيها الله عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا - 00:53:58

اتبعوا السبل هذا طريق رضي الله. لعباده. فهي طريقة مرضية. كان عليها النبي عليه الصلاة والسلام وعليها اصحابه ومن اتبعهم باحسان. فوسعتهم السنة المحمدية و الطريقة المرضية. ولم يتعدوها الى البدعة. ولم يتعدوها اي لم يتتجاوز السنة - 00:54:28 النبي والطريقة المرضية الى البدعة وانما اكتفوا بها. اكتفوا بالسنة واقتصرت علىها. ولم يتتجاوزوها ندور مع السنة حيث دارت اي نفيا او اثباتا. فما ثبت في الكتاب والسنة اثباتا وما لقي في الكتاب والسنة نفيها. هذى طريقته. لم يتتجاوزوها الى البدعة. لم يتتجاوزوها - 00:54:58

الى البدعة. ثم وصف البدعة بصفتين. قال البدعة الرديبة البدعة المرضية الرذية. المرضية من الردى هو الهاك. ومنه قوله تعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. ارداكم من الردى وهو الهاك اي اهلكهم - 00:55:32

مهلكة لاصحابه. فالبدعة مهلكة لصحيحه. فهذا معنى قوله المردية. والمرضية من الردى وهو الفساد والقبر. فهاتان الصفتان للبدع عموما. مهلكة لاصحابها وفاسدة في نفسها فاسدة ومهلكة لاصحابها لاحظ هنا وصف اهل الحق بصفتين الاولى تمسكهم بالسنة - 00:56:02

ما هي؟ بعدهم عن البدعة هذان الامران هما اللذان يكون بهما النجاة والسلامة عندما يوجد في الناس الاختراق والاختلاف كما قال عليه الصلاة والسلام انه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا عليكم - 00:56:42

وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدى تمسكوا بها وعضووا عليها بالنواخذ. هذا يقابل قوله قول المصنف هنا وسعتهم السنة المحمدية والطريقة المرضية. ثم قال واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله وكل ضلاله - 00:57:02

في النار وهذا يقابله ولم يتعدوها الى البدعة. ولهذا النجاة لا تكون الا بالامرین معا. التمسك بالسنة و الحذر من من البدعة ويأتي الجمع بين الامرین في احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام منها قوله في كل جمعة ان اصدق الحديث - 00:57:22 كلام الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بيعة. كل بيعة ضلاله وكل ضلاله في النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. لما كانوا كذلك متمسكون بالسنة مجانين للبدعة - 00:57:42

اذوا بذلك الرتبة السننية. والمنزلة العلية يعني بتمسکهم بالسنة وبعدهم عن البدعة حازوا اي نالوا اكتسبوا وحصلوا حازوا بذلك الرتبة الثانية. الرتبة الدرجة. والثانية ولا في السنة وهو العلو والرفة. فحازوا الرتبة السننية والمنزلة العرية. يعني المنزلة العالية - 00:58:02 الرفيعة وبهذا يعلم ان نيل المراتب العالية والمنازل الرفيعة في الدنيا والآخرة لا يكون الا بهذين الامرین التمسك بالسنة ومجانية البدعة التمسك بالسنة ومجانية البدعة اه والله تعالى اعلم وصلى الله عليه نبينا محمد - 00:58:32